تحليلات واراء

التغير في الانتشار العسكري لحزب العمال الكردستاني في إقليم كردستان

قراءة لانتقال مركز الثقل العسكري من الحدود التركية إلى شرق الإقليم

بقلم

بختيار أحمد صالح

باحث في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

2026

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مقدمة

تتناول هذه الورقة التغييرات الهيكلية والإستراتيجية في الانتشار العسكري لحزب العمال الكردستاني (PKK) داخل إقليم كردستان - العراق. وتسلط الضوء على عملية الانتقال البطيئة والمستمرة لمركز الثقل العسكري والبنية التحتية من المناطق الحدودية الشمالية (الحدود التركية - العراقية) إلى الشرق في إقليم كردستان (ولا سيما مناطق أسوس، ماوت، بنجوين، وحلبجة). تعتمد الورقة على ثلاثة محاور رئيسية لتدقيق الأحداث وتفسيرها:الضغوط العسكرية التركية، الدبلوماسية الإقليمية وعملية السلام، والتغيرات في معادلة القوة الداخلية في إقليم كردستان.

إن ظاهرة نقل القواعد والمواقع العسكرية للحركات المسلحة تحت ضغط الدول المجاورة أو تغيّر البيئة السياسية ليست حدثاً جديداً في الحروب اللامتكافئة. في العقود الماضية، اعتمد حزب العمال الكردستاني على إنشاء خط دفاعي عميق في المناطق الجغرافية الوعرة على الحدود العراقية - التركية (مثل هفتان، الزاب، متينا، غاري، وخواكورك). غير أن هذا الانتشار واجه ضربة إستراتيجية كبيرة نتيجة العمليات المستمرة للجيش التركي والتغيرات في الإستراتيجية الإقليمية.

السؤال الرئيسي: **هل يُعد انتقال قوات حزب العمال الكردستاني إلى شرق الإقليم انسحاباً تكتيكياً أم تكيفاً جيوسياسياً وبداية لمرحلة جديدة من الحرب التنظيمية؟**

1. المحركات الرئيسية لتغيير الانتشار

أ. الانسداد العسكري والعقيدة العسكرية التركية الجديدة: منذ عام 2019، أعلنت أنقرة عقيدة عسكرية جديدة تقوم على ركنين أساسيين: الدفاع خارج الحدود والتفوق تكنولوجي من خلال الطائرات المسيرة ومراكز الاستخبارات.

ب. السيطرة الميدانية: أدى إنشاء العشرات من القواعد العسكرية الثابتة في زاخو، العمادية، گاره وخواكورك إلى قطع خطوط التواصل بين الكوادر والمخيمات.

ج. الحصار الجغرافي: أدى استخدام استطلاعات الدرون إلى تقييد الحركة الحرّة تماماً، مما أفقد مفهوم "الدفاع تقليدي في الجبال الحدية" فعاليت.

2. دبلوماسية السلام وتوزيع الأدوار: في حال وجود عملية سلام أو مفاوضات جارية، يواجه حزب العمال الكردستاني مفترق طرق:

أ. الوجه السياسي: تحول التنظيم إلى النشاط السياسي داخل تركيا.

ب. الوجه العسكر: نقل البنية التحتية الصلبة إلى مكان أكثر أماناً للحفاظ عليها واستخدامها كأوراق ضغط في حال فشل عملية السلام.

3. الانتشار الجيوسياسي الجديد: إن الخريطة الجديدة لإعادة انتشار حزب العمال الكردستاني ليست مجرد إخلاء للمواقع، بل هي إعادة هيكلة جغرافية لقوس الدفاع الممتد عبر المرتفعات الشرقية للإقليم: قنديل، قلعة دزة، جبال أسوس، ماوت، بنجوين، حلبجة. **الخصائص الجيو-عسكرية للمناطق اعلاه:**

أ. الترابط التوبوغرافي: توفر السلاسل الجبلية العالية في هذه المناطق ممرات طبيعية وخفية لحركة المشاة.

ب. القرب من الحدود الإيرانية: الجوار المباشر للحدود الإيرانية يخلق تعقيدات أمام الطائرات والمسيرات التركية، إذ إن العمليات الجوية في عمق هذه المناطق قد تصطدم بعوائق دبلوماسية وأمنية مع طهران.

ج. تكتيك حرب الأنفاق: تشير التقارير إلى استخدام تقنيات حفر الأنفاق وإنشاء بنية تحتية شديدة العمق في مناطق مثل حلبجة وأسوس، مما يشكل العمود الفقري لإستراتيجية الدفاع الجديدة.

4. المعادلة السياسية الداخلية والعلاقات الإقليمية: العلاقة مع الاتحاد الوطني الكردستاني: مرت العلاقات بين حزب العمال والاتحاد الوطني بعدة مراحل:

أ. تعزيز النفوذ (بعد عام 2012): بالتزامن مع تعقد الأوضاع في سوريا وتزايد التنافس السياسي مع الحزب الديمقراطي الكردستاني (KDP)، أصبحت منطقة نفوذ الاتحاد الوطني بيئة أكثر ملاءمة للتنظيم.

ب. ضغط أنقرة والعقبات الدبلوماسية: في الآونة الأخيرة، تفعّلت قنوات الحوار رفيعة المستوى بين القيادة الجديدة للاتحاد الوطني (بافل طالباني وقباد طالباني) والمسؤولين الأمنيين في تركيا. ويشير هذا إلى محاولة الاتحاد الوطني خلق مساحة للمناورة السياسية بين مطالبات أنقرة وواقع وجود حزب العمال في مناطقه.

5. الموقف التركي

يُلاحظ أن أنقرة تركز بشكل أساسي على قطع صلة حزبة العمال بالشمال و تطهير المناطق الحدودية المباشرة، وقد يكون الصمت أو الرد المحدود لتركيا تجاه التموضع العميق للحزب في أسوس وحلبجة يعود إلى بعد هذه المناطق عن حدودها المباشرة، أو لإبقاء الخيارات الدبلوماسية مفتوحة مع السليمانية.

6. التقييم والآثار الإستراتيجية

البُعد	مقارنة الانتشار القديم (الحدود الشمالية)	مقارنة الانتشار الجديد (شرق الإقليم)
الهدف	الهجوم المباشر والعبور نحو الداخل التركي	الحفاظ على القوة، البقاء التنظيمي، وتطوير البنية التحتية
التكنولوجيا	المواجهة المباشرة مع المسيرات والقواعد الثابتة	الاختباء والتخفي عبر الأنفاق والحدود الإيرانية
الدور الجيوسياسي	تهديد مباشر للحدود التركية	عامل مؤثر في المعادلة الأمنية بين السليمانية وبغداد و طهران

خاتمة

إن نقل مركز الثقل العسكري لحزب العمال الكردستاني إلى شرق إقليم كردستان ليس حدثاً مؤقتاً أو تكتيكياً محضاً، بل هو يعبر لشكل جيو-سياسي جديد في سلوك هذا التنظيم.

حزب العمال الكردستاني لا يتخلى عن سلاحه، بل ينقل موقعه من منطقة "لصدام المباشر إلى منطقة التخفي والحفظ الإستراتيجي". **هذا التغيير قد تكون له آثار عميقة على:**

1. مستقبل العلاقات بين السليمانية وأنقرة.
2. ميزان القوى الداخلي بين القوى الكردية.
3. ظهور مرحلة جديدة من الصراعات الأمنية في "الشرق الأوسط" في حال فشل أي عملية سياسية أو مبادرة سلام.